

دراسة جوانب من اللهجة العربية في خوزستان

محمود شكيب انصاري¹

هذه المقالة في الواقع هي ثمرة وحصيلة دراسة ميدانية قام بها الباحث في منطقة خوزستان الإيرانية، درس من خلالها اللغة المحكية لدى عرب خوزستان، كما هي اليوم، وبحث فيها الكاتب الحدود الجغرافية للهجة، والقبائل التي تتكلم بها. ثم تطرق إلى مباحث صوتية وصرفية ونحوية، وأشار إلى الاقتراض اللغوي لهذه اللهجة من الفارسية وغيرها في إيران. والتغيرات التي طرأت عليها. مع ذكر أمثلة توضيحية لكل ذلك. وكان منهج البحث في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، فقد سجلنا عينات متنوعة من هذه اللهجة على أشرطة الكاست، ثم درسناها واصفين جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية، وقد استعنا في مواضع باللغة (الفصحى) لتوضيح الجوانب المشتركة بينها وبين اللهجة العامية في خوزستان.

الكلمات الرئيسية: اللهجة العربية، الاقتراض اللغوي، التصريف والاشتقاق، ابنية الكلم

المقدمة

خلال القرن الثامن عشر لهجة محلية في أحد أحياء مدينة لندن، و من ثم أُتخذت كلغة رسمية في بريطانيا، و منها انتقلت إلى سائر أنحاء العالم.

واللغة - كما هو معروف - ظاهرة اجتماعية، تخضع للتطورات الفكرية والاجتماعية، والتحولات السياسية والاقتصادية والجغرافية. هذه العوامل قد تؤدي إلى نمو اللغة و اتساعها وتعقيدها، وقد تؤدي إلى اضمحلالها وانقراضها. وظهور اللغات واللهجات السامية والعربية لم يكن بمنأى عن تأثير هذه العوامل والمؤثرات. ففي العصور القديمة، كان سكان الجزيرة العربية، يتكلمون بلغة واحدة يفهمها الجميع، إذ كانوا يؤلفون مجتمعاً متقارباً واحداً. و إثر الهجرات التي كانت تحدث طوال تاريخ هذه الجزيرة نحو الشمال كهجرة الكنعانيين إلى جزر البحر الأبيض المتوسط، وجزر اوروبة. وهجرة بعض القبائل إلى اليمن، ومنها إلى شرق آسيا وجنوبها، واستيطان جميع هؤلاء في تلك البلاد الجديدة، وإثر تلك الهجرات التي حدثت في أزمان مختلفة، ظهر التباعد الجغرافي والثقافي بين تلك الأقوام والمجتمع الأول الذي بقي داخل الجزيرة ولم يترح منها. والنتيجة كانت ظهور مناحات وعوامل جغرافية واجتماعية وثقافية مختلفة عما كانت عليه في الوطن الأم؛ ومتباينة عن بعضها البعض. فالبيئة الاجتماعية والثقافية بين النهرين كانت تختلف عن البيئة والعوامل الأخرى داخل الجزيرة العربية؛

من خلال دراسة تاريخ اللغات واللهجات القديمة والحديثة في العالم، يظهر بجلء أن الكثير من اللهجات قد تفرعت عن لغات، مثلما حدث بالنسبة للهجات العربية قديماً وحديثاً ووقع للغات السامية التي تشعبت من لغة واحدة، ربّما كانت «العربية القديمة». تلك اللغة الأصلية لشعوب وقبائل الجزيرة العربية في تاريخها القديم جداً. وعلى مرّ الزمن، تطورت وصارت لغات متميزة عن بعضها البعض، كاللغة العربية والآرامية والحبشية وغيرها.

ثم أن تلك اللغات قد تفرعت عنها لهجات حسب العوامل الجغرافية والاجتماعية والثقافية. فكان للعربية عدة لهجات محلية، و للآرامية والحبشية مثلها. و في سلاله اللغات الآرية أيضاً، فيعد أن امتزجت اللغة الفارسية القديمة باللغة العربية بعد الفتح الإسلامي لإيران، ظهرت لهجة فارسية جديدة، صارت فيما بعد اللغة الفارسية الحديثة المستعملة حتى يومنا هذا في إيران و الهند و أفغانستان و طاجيكستان مع اختلاف يسير. ومثال آخر لتحول اللهجات إلى لغات رسمية، بل دولية، هو اللغة الإنجليزية التي كانت

١. استاذ مشارك في جامعة الشهيد شمران - الأهواز، اهواز، ايران

٢. حجازي، محمد فهمي: علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات، الكويت، الترجمة الفارسية، للسيد حسين سيدي، سمت، طهران، (١٣٧٩ هـ. ش)، ص ٢٤.

ظهر أنَّها متداولة في الأهواز وضواحيها، ومدينة دزفول و شوش و هفت تپه، في شمال خوزستان، و مدينة دهلران و موسيان في شمال غرب خوزستان، وفي سوسنغر (الخفاجية) و بستان و شادگان، و خرمشهر و آبادان غرباً، وأطراف رامهرمز و شوشتر (نُستر) شرقاً، وأطراف مِهيان و ميناء الامام و ماهشهر، ومناطق من بندرعباس جنوباً، وهناك قبائل عربية توغلت في مناطق جبلية من محافظة ایلام (شمال غرب خوزستان)، و اختلطت بالاقوام المستوطنة هناك (الكراد) فتغيَّرت لهجتها على مرّ الزمن، إلّا أن آثار العربية مازالت باقية في كلامها وأسماء أجدادها مثل: «أدَد، عسکر، جَبوب، عادل، حمد، فرج الله (فرى الله)، مثلما توغلت أَسْرُ عربية أخرى في مناطق من مسجد سليمان شرق خوزستان، واختلطت مع القبائل التي تقطن تلك المنطقة (البختيارية)، وتظاهر أبنائها وتواصلوا معها، حتى أنهم بعد أجيال نسوا لهجتهم العربية و صاروا يتكلمون بلغة المنطقة التي استوطنوها.

و طبعيُّ إننا سوف لن نتطرق الى هؤلاء الذين يُعرفون بعرب الجبال و المرتفعات (عرب كَمَري). وذلك لأنهم يتكلمون بلغات و لهجات محلية غير عربية.

العوامل المؤثرة في اللهجة العربية في خوزستان

هناك عاملان أساسيان أثرا كثيراً في هذه اللهجة وهما أولاً - المواقع الجغرافي لخوزستان التي تقع شرق العراق وشمال جزر الخليج الفارسي.

ثانياً: إن اللغة الرسمية في خوزستان يعنى لغة التعليم والدوائر الرسمية و غير الرسمية و لغة الاذاعة و التلفزيون و السينما والصحافة، هي اللغة الفارسية.

أضف إلى ذلك وجود عوامل ثانوية أثرت في اللهجة العربية في خوزستان مثل:

١ - سهولة التقاط الإذاعات العربية، ومشاهدة البث التلفزيوني العربي عن طريق الهوائيات العادية أو الأقمار الصناعية.

٢ - وجود مئات العمال والحرفيين العرب و غير العرب الإيرانيين في الدول الخليجية الذين يعودون خلال العطلة الصيفية إلى أهاليهم في خوزستان، وهم يتكلمون بلهجات خليجية.

٣ - عودة الآلاف من عرب خوزستان الذين كانوا يسكنون العراق إلى مدتهم في خوزستان قبل و بعد الحرب المفروضة.

٤ - هجرة الآلاف من الأسر العربية العراقية إلى خوزستان خلال الحرب المفروضة وبعدها.

٥ - البث الإذاعي و التلفزيوني باللغة العربية من محطة الإذاعة و

والحياة على سواحل و جزر البحر الأبيض المتوسط كانت تختلف عما كانت عليه في الحبشة أو مصر. كذلك فإن لغات و ثقافات السكان الأصليين لتلك المناطق - الذين كما نعتقد أنَّهم كانوا قد نزحوا إليها في أزمنة سحيقة - كانت تختلف عن بعضها البعض، و في تلك الأحوال المتفاوتة، والمناخات المختلفة، وبتأثير تلك العوامل المتعددة، تغيَّرت و تطورت اللهجات و اللغات على مرّ الدهور والأزمان، فاختلِف عن بعضها البعض، وعن اللغة الأم في الموطن الاصلي لتلك الشعوب والأقوام.

وخلاصة القول، فإن نشأة اللغات و اللهجات و تكوُّنها و تطورها ينجم عن العوامل التالية:

١ - اللغة أو اللهجة الاصلية التي يحملها النازحون الى الموطن الجديدة.

٢ - الاقتراض اللغوي من لغات و لهجات السكان الأصليين في الموطن الجديدة.

٣ - صياغة المفردات و المصطلحات الجديدة بعيداً عن الظروف الجغرافية والاجتماعية في الموطن الأصلية للغات واللهجات.

٤ - تطور الحياة الفكرية والاجتماعية للناطقين باللغات واللهجات في الموطن الجديدة، والذي كان يتبعه تطور في طريقة تلفظ الأصوات (الحروف)، وتركيب الكلام. وحدث مثل ذلك في الموطن الأصلي أيضاً.

واللهجة العربية في خوزستان - كما سنرى - جاءت حصيلة لتلك العوامل والمؤثرات.

أما المهدف من دراستها، فهو التعرف على تطوراتها في الجانب الصوتي والصرفي والنحوي، والاقتراض اللغوي، و ما وقع لها من تحول وتغيير بالنسبة للغة العربية (الفصحى). ومن ثم فإن نتائج البحث في اللهجات المعاصرة تأتي أكمل وأشمل وأقرب للواقع من دراسة اللهجات القديمة التي لم يبقَ منها سوى إشارات في بطون الكتب.

الحدود الجغرافية للهجة العربية في خوزستان

حسب الدراسة الميدانية التي قمنا بها لتعيين جغرافية هذه اللهجة^٢،

١. الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ص ٥٩.

٢. عبدالنواب، رمضان: مباحث في فقه اللغة و علم اللغة العربية، ترجمة حميدرضا مشايخي، مؤسسة الرضوي، مشهد، (١٣٧٦ هـ. ش)، ص ١٣٥.

٣. شكيب أنصاري: دراسة ميدانية حول اللهجة العربية في خوزستان، باللغة الفارسية، جامعة الشهيد ثمران، الأهواز، (١٣٧٠ هـ. ش).

الأهواز، وعشيرة «بريهه» في الحويزه والأهواز. وعشيرة «البيجات» في مدينة بستان، وعشيرة «البغلان» في آبادان، و«الجبيرات» في ناحية مينا و«ميان آب»، وشرق نهر شاوور، و«الكواسب» في شادغان (دورق)، و«آل حاجي» في ميناو والشوش، و«حردان» في الأهواز وسوسنغر (الخفاجية)، و«حزبه» في الأهواز، و«الخنافره» في شادغان و«الديات» غرب نهر الدز والكرخه، و«دويس» في ميناو والكرخه. و«ركاض» و«آل بوحتيه» و«جاسي» عند سفوح جبال ايلام و«پشتكوه» و«زيد» عند سواحل نهر الدز، و مدينة الشوش و رامهرمز و الأهواز، و«زغيب» في ناحية ميناو ونهر الدز، و«الزويدات» في سوسنگرد و خرمشهر، و «البوغيث» في شادگان و خرمشهر و الأهواز، و«المقدم» أو «المجدم» في شادگان و خرمشهر والأهواز، و«آل كاسب» في خرمشهر و آبادان، و «آل نصار» في اروند كنار و آبادان، و«إدريس» في شادغان و بندر ماهشهر و آبادان.

٢ - قبيلة ربيعة

وتنتسب اليها العشائر والبيوتات العربية التالية:

«بني أسد» في الحويزه و سوسنغر و شادغان و الأهواز و آبادان، و«البأويه» في جنوب الأهواز، و شرق بهبهان، و«البكاكرة» في جزيرة مينو و آبادان و خرمشهر و«الجامع» في خرمشهر و شادغان، و«الحلاف» في سواحل نهر الكرخه، و«حميد» في الأهواز و رامهرمز و بهبهان و«الخواجهات» في خرمشهر و الحويزه والأهواز و«الذهبيات» عند سواحل نهر الكارون.. و«آل ربيعي» في شادغان، و«الزرقان» في شرق الأهواز في منطقة الزرقان، و«سلامات» في الأهواز، و«المياح» في الأهواز و خرمشهر و آبادان.

٣ - قبيلة قميم

و ينتمي اليها كل من «إماره» في شادغان و خلف آباد، و اميديه و هندیجان و الأهواز، و«العريض» الذين استوطنوا سواحل نهر العريض المتفرع من نهر الفيلية في خرمشهر، و«البوصيري» في خرمشهر و آبادان، و«اهل الجرف» أو «الجرفيه» في الحويزه و دشت آزادگان، و«بني زهيد» في ناحية خلف آباد و بندر ماهشهر، و«الشريفات» و«العزي» في اهواز و هندیجان والكرخه، و خرمشهر، و«بنوالعم» وهم «بنوحنظلة» هاجروا الى خوزستان قبل ظهور الإسلام.

التلفزيون الإيراني في خوزستان.

٦- وجود المدارس والحوزات العلمية في مختلف مدن خوزستان، حيث أن كتب الدراسة فيها تكون باللغة العربية.

٧- تعليم اللغة العربية في جميع مراحل الدراسة الثانوية والمتوسطة طبقاً للمادة السادسة عشرة من دستور الجمهورية الإسلامية.

٨- توزيع الصحف والمجلات العربية في هذه المحافظة، مثل صحيفة صوت الشعب الشهرية، والوفاق و كيهان العربي اليوميين، ومجلة الوحدة، ومجلة محجوبة ومجلة الهدى الأسبوعية، ومجلة اللغة العربية و علوم القرآن الفصلية ومجلة آفاق الحضارة الإسلامية. علاوة على بعض النشرات التي تصدرها جمعيات الطلبة مثل: همسات وحوار وأفلام.

٩- انتشار عشرات الدواوين الشعرية باللهجة العربية في خوزستان، وإقامة الندوات و الملتقيات الأدبية والشعرية بالمناسبات الدينية و الوطنية.

١٠- وأخيراً إيجاد اقسام اللغة العربية و آدابها في جامعات أهواز و آبادان و خرمشهر كان له دور فعال في تقويم اللهجة و نشر الفصحى بين الناطقين بالعربية.

القبائل العربية في خوزستان

تعود هجرة القبائل العربية الى خوزستان إلى ما قبل ظهور الإسلام بأكثر من ألف عام. فقد جاء في كتب التاريخ أن بعض القبائل العربية قد دخلت إيران في عهد داريوش الكبير (القرن السادس قبل الميلاد) وقد توغلت في جميع انحاء الامبراطورية الاخمينية آنذاك. وبعد الفتح الاسلامي (١٦ هـ.ق)، دخل العرب المسلمون خوزستان وسكنوا سائر أنحاء الولاية مثل: شوش (السوس)، وجندی شاپور، وشوشتر (تستر)، وكور الأهواز، ورامهرمز. ويمكن حصر تلك القبائل وفروعها اليوم في تسع قبائل، تضم كل منها عشائر وطوائف و بيوتات عربية متعددة، وهم:

١ - قبيلة كعب

و ينتسب اليها كل من عشيرة «الأحود» التي تقطن جنوب شرق

١. علي، جواد، تاريخ العرب قبل الاسلام، ج ١، منشورات الشريف الرضي، (١٣٨٠)، ص ٦٢٠.

٢. اقبال آشتياني، عباس: تاريخ مفصل إيران، انتشارات خيام، ج ٨، (١٣٧٦ هـ.ش)، ص ٥٤.

٤ - السادة والاشراف العلويون

وأهم طوائفهم في خوزستان، سادة «الفاضلي» الذين ينتسبون للإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وقد قطنوا ناحية الشاور، و سادة «البخات» الذين ينتسبون إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم (ع) و يسكنون ناحية موسيان و دهلران و دشت آزادگان، و سادة «البطاط» في الحويزه والكرخه و شرق الكارون، و سادة «التفاح» في ناحية مينا و شوشتر، و خرمشهر و ضواحي الأهواز، و سادة «الجعولة» الذين ينتسبون إلى الإمام زيد بن علي (ع)، و يقطنون غرب نهر الدز، و نواحي دزفول. و السادة «الجزائريون» الذين يسكنون في شوشتر و الأهواز و سادة «آل مريم» الذين ينتسبون للإمام زين العابدين (ع) و سادة «البوحمودي» في سوسنغر و الحويزه. و «الشرفاء» الذين ينتسبون للشريف قتادة الحسيني المكي، و ينتمي إلى هذه القبيلة طوائف أخرى مثل: «النهرية»، و «بني نعام»، و «بيت زبيق» و «الثوامر» و «الهريسات» وغيرهم. و تسكن هذه الطوائف في سوسنغر و الأهواز، و عند سواحل نهر الكرخه، و السادة «المشعشين» الذين ينتسبون إلى الإمام موسى الكاظم (ع) و يقيمون في سوسنغر و الحويزه و الحميدية و «آل بوشوكه» الذين يسكنون كوت سيد صالح جنوب الأهواز و آبادان و خرمشهر و الزرقان.

٥ - الأنصار

وهم قبيلة «الأوس» الذين يسكنون في ناحية آغاچاري، و ضواحي مدينة ميهان، ثم «الخزرج» الذين يسكنون في الشوش و منطقته عبد الخان و سواحل نهر الكرخه و نهر الدز و في الأهواز. و هناك طائفة من الانصار ينتمون إلى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري، يسكنون مدينة دزفول و الأهواز، في خوزستان، و بديره و آبدانان الواقعتين في محافظة إيلام شمال غرب خوزستان، و هؤلاء كما أشرنا سابقاً قد اختلطوا بالاقوام الأخرى، و بعد أجيال نسوا العربية، فهم يتكلمون بلهجات النواحي التي يقطنونها. لكن بقايا الألفاظ والأسماء العربية مازالت شائعة بينهم.

٦ - قبيلة طي

وهي من القبائل التي هاجرت إلى إيران قبل الاسلام، و من أشهر الطوائف المنتسبة لهذه القبيلة، «بني طرف»، الذين يقطنون في مدينة خرمشهر و دشت آزادگان، و الأهواز، و آبادان و خرمشهر. و تضم قبيلة بني طرف نفسها العشائر التالية: «عبيات» و «مرمضي» و «المنابية»، و «السعدون»، و عشائر أخرى لم

نتعرف عليها. و من عشائر طي أيضاً، عشيرة «المطور» في خرمشهر و اهواز، و «بني مره» كذلك في خرمشهر و آبادان و الأهواز.

٧ - قبيلة خفاجة:

هذه القبيلة تسكن غالباً في منطقته سوسنغر، و تسمى تلك الناحية الخفاجية، و تضم هذه القبيلة عشائر، منها: «العبود» في الحويزه و الأهواز و خرمشهر، و «بهادل» في مينا و ميان آب و عبد الخان، و الاهواز.

٨ - عتره

وهذه القبيلة العربية تضم عشائر «الجليزي» التي قطنت غرب نهر الكرخه، و «بني حطيط» في خرمشهر و الحويزه، و «الصقور» في ناحية الحميدية و الكرخه، و ساحل الكارون.

٩ - قبيلة «عباده»

هذه القبيلة تنسب إلى عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة. و قد تفرعت عنها طوائف و بيوتات عربية، مثل «عجرش» التي سكنت سواحل الكارون، و آبادان و هندیجان و الاهواز. و «البروايه» التي حلت في سواحل نهر الكرخه. و ميان دوآب في شوشتر، و الحميدية، و «البوحمادي» في بستان و سوسنغر، و «الدغاغله» الذين استوطنوا شمال الاهواز. و هناك عشائر أخرى مثل «السواعد» في الحويزه، و «الحناتشه» بني حنظلة، في مناطق جنوب غرب دزفول. و «نيس» في أهواز و الهويزه، و «بني خالد»، الذين هاجروا عام ١٧١٥ ميلادي من الكويت، و سكنوا خلف آباد و ماهشهر و آبادان، و «السودان» من قبيلة كنده، قطنوا سوسنغر و الاهواز، و «الخرسان» و «آل خميس» من بني لام، و قد سكنت الأولى في ناحية موسيان جنوب غربي دهلران، و الثانية سكنت مدينة رامهرمز و جنوب مسجد سليمان و «القنواتية» الذين ينتسبون إلى قبيلة «مذمج» الشهيرة، يقطنون ثلاث نواحي من خوزستان، بعض يسكن في جنوب الاهواز، و هؤلاء يتكلمون بلهجة عربية، و اكثرهم لا يجيد الفارسية، و بعض يسكن في ميناء ماهشهر و سربندر، و هؤلاء يتكلمون العربية و الفارسية، أما البعض الآخر فإنهم يسكنون في ناحية زيدون و ميهان، و قد نسوا العربية، و لا يعرفون سوى الفارسية^١.

١. عزيري، يوسف: قبائل و عشائر عرب خوزستان، چاپ مهدي، تهران (١٣٧٢)، ص ٧٨.

{ PAGE }

خودکارات»^۱ وأحياناً تبدل نون الجمع هاء ساكنة، مثل: «معلم - معلمة»، «سرباز - سربازیه»، «کارگر، کارگریه»^۲

تكثر الأسماء المصعّرة في اللهجة العربية في خوزستان مثل:
«إفطيمة»: مصعّر فاطمة، «إسميره»: مصغر: سميرة، «إحيسن»:
مصغر مُحسن، «گويطع»: مصعّر «گاطع»: قاطع، «حيبس»:
مصغر محبَس (خاتم)، «فنيجين»: مصغر فنجان، و «إحيميد»:
مصعّر «محمود».

ولا يصاغ الفعل المجهول من الثلاثي الجرد أو المزيد، إلا أنه تستخدم على الأكثر صيغة باب «إنفعال» و «تفعّل» اللازمتين للدلالة على المجهول مثل: «إنْهَزِمَ العدو»، و «إنْهَظْ البيت»، «نَكْطَعُ الخيال»، و «تَكْشَرُّ الفناين». تَكَشَّرَ الفناجين.

هُوَ - هُم - هُم - هِيَ - هُنَّ - إِنْتَ - إِنْتُمْ - إِنْتُمْ - إِنْتِ -

استعملت هاتين النونين بكثرة في الفصحى خاصة في القرآن الكريم، أمّا في العصر الحديث فلم نشهد لها استعمالاً سوى في اللهجة العراقية في جنوب العراق و في اللهجة العربية في خوزستان، واستعمالها هذا يكون في بعض صيغ المضارع مثل: أَرُوْحَنُ، أَضْرِبُنْ، تَضْرِبُنْ.

- ١ - «به»، مثل: إكتابه: كتابُهُ
- ٢ - «هُم»، مثل: إكتابُهُم: كتابُهُما.
- ٣ - «هُم»، مثل: إكتابُهُم: كتابُهُم.
- ٤ - «مة»، مثل: إكتابه: كتابُها.
- ٥ - «هن»، مثل: إكتابهن: كتابُهُما.
- ٦ - «هن»، مثل: إكتابهن: كتابُهُنَّ
- ٧ - «كُ»، مثل: إكتابك: كتابُك
- ٨ - «كُم»، مثل: إكتابكم: كتابُكُما
- ٩ - «كُم»، مثل: إكتابكم: كتابُكم
- ١٠ - «چ»، مثل: إكتابچ: كتابُك
- ١١ - «چَن»، مثل: إكتابچَن: كتابُك
- ١٢ - «چَن»، مثل: إكتابچَن: كتابُك
- ١٣ - «ي»، مثل: إكتابي: كتابي
- ١٤ - «نَه»، مثل: إكتابَنَه: كتابُنا.

تستعمل الهمزة في أول أكثر الأسماء و الأفعال و بعض الحروف، و تأتي مكسورة مثل: «أَيْسَلَمْ»، «إِثْرُوح»، «إِتْكُوم»، «إِتْكَعْدِين»، «إِتْضَحْكُون».

و في أول الأسماء مثل: «إحسین» و «إمحمّد» و «إکتاب»، «إید». وفي أول بعض الحروف مثل: «إمّتين»: من أين؟ و «أو»: وواو العطف و «إب»، الباء الجارة.

١١- «جَن»، مثل: اِكْتَابُجَن: كِتَابُكُمَا
١٢- «جَن»، مثل: اِكْتَابُجَن: كِتَابُكُنَّ.
١٣- «ي»، مثل: اِكْتَابِي: كِتَابِي
١٤- «هَ»، مثل: اِكْتَابَهَ: كِتَابُنَا.

يُصاغ المثنى في هذه اللهجة بإضافة ياء و نون إلى الاسم المفرد، سواء في الرفع أو النصب أو الجر، مثل: «إكتاب - إكتابين، ليله - ليلتين، رَّيَّال (رَّجَال) - رَّيَّالين».

و يصاغ الجمع على أوزان مختلفة من الفصحى مثل:
«كتاب - كتب»، «رَيَّال - رَيَّال»، «سَيَّارَه - سَيَّابِر»،
«مَنيل - مَنَيل»، «جَاعِد - جَاعِدِين»، «رَايِح - رَايِحِين»،
«سَمَرَه - سَمَرَات»، «حَلَوَه - حَلَوَات»، «مَجْرُوح -
مَجْرُوحِين». و تجمع الاسماء الفارسية على أوزان وصيغ عربية مثل:
«عَكس - إِعكُوس»، «كَلِيد - كَلَايِد»، «كَلَّاس - كَلَّاسَات»،
«عَيْنَك، عَيْنَكَت»، «دَانَشْغَاه، دَانَشْغَاهَات»، «خُودَكَار،

١ - هاذي، للمفرد المذكور: «هذا»

۱. عکس: صوره، کلید» مفتاح، کلاس» صف، عینک: نظاره، دانشگاه: جامعه، خودکار: قلم جاف.
۲. سرباز: جندی، کارگر: عامل.

و يستفاد أيضاً من لحن الكلام بدلاً من أدوات الشرط مثل: «تَكْعُدُ أَكْعُدُ».
يعني: «إِنْ تَقْعُدُ أَقْعُدُ».

الاعداد في اللهجة العربية في خوزستان

تستعمل الأعداد المذكورة للمعدود المذكر و المؤنث، مثل «أربع أولاد» «أربع بنات»، عدا الواحد، فإنه يطابق المعدود، مثل: «وَلَدَ واحد»، «بِتْ (بنت) وَحْدَه».
والاعداد المركبة تلفظ هكذا:

إِهْدَعَشْ: احد عشر

إِثْنَعَشْ: إثني عشر

إِثْلَعَشْ: ثلاثة عشر

أَرْبَعَعَشْ: اربعة عشر

خَمْسَعَشْ: خمسة عشر

سِتْعَشْ: ستة عشر

سَبْعَعَشْ: سبعة عشر

ثَمْنَعَشْ: ثمانية عشر

تِسْعَعَشْ: تسعة عشر

وَالْعُقُودُ تُخْتَمُ بالياء و النون في حالة الرفع و النصب و الجر، فيقال: «عندى عشرين ريال» و «اشتريت ثلاثين كتاب» و بعث القلم بربعين ريال».

أما الأعداد المعطوفة فإنها تستعمل مثلما هي عليه في اللغة الفصحى

الاقتراض اللغوي من الفارسية و غيرها

اللهجة العربية في خوزستان مثل جميع اللهجات واللغات، استعارت الكثير من المفردات والمصطلحات اللغوية، من شقيقتها العربية، و من اللغة الرسمية في إيران يعني الفارسية، وكذلك من لهجات إيرانية ولغات أجنبية أخرى وفي اقتراضها من الفارسية أشبهت الفارسية في اقتراضها من العربية الفصحى. إذ إن مئات من المفردات والمصطلحات الفارسية تستعمل اليوم في اللهجة العربية في خوزستان. وهذا الاقتراض يكون في المدن أكثر منه في القرى والأرياف، وفي غرب خوزستان، أقل مما هو عليه في شمال خوزستان وشرقها وجنوبها. ويكون باستعمال المفردات الفارسية كما هي في تلك اللغة مثل: «شهرداري»: البلدية، «استانداري»: المحافظة، «شهرباني»: الشرطة، «راه آهن»: السكك الحديدية، «ديبر»: المدرس، «تالار»: القاعة، «بيمارستان»: المستشفى،

٢ - ذُوْلَه، هَذُوْلَه: للمثنى و الجمع المذكر: «هذان - هؤلاء»

٣ - هَاي، هَاذِي: للمفردة المؤنثة: «هذه».

٤ - ذَنِّي، هَذَنِّي: للمثنى و الجمع المؤنث.

٥ - ذَاك: للمفرد المذكر، البعيد «ذلك».

٦ - «ذولاك»: للمثنى و الجمع المذكر البعيد.

٧ - «ذيج»: للمفرد المؤنث البعيد تلك.

٨ - «ذَيِجْ أو ذَيِجَه»: للمثنى و الجمع المؤنث البعيد «هاتان - أولئك»

الأسماء الموصولة

في اللهجة العربية في خوزستان هناك اسم موصول واحد يستعمل في جميع الحالات و هو «اللي» مثل:

«الرَّيَال - الرَّجَال - اللي يتعب يلعب».

و «المرّة اللي تريّ افروخه زين تتوفّق».

و الاولاد اللي چانوا بسفر رجّعوا».

وأحياناً يستعمل لفظ «إِل» كأسم أو حرف موصول مثل:

«إلما يعرف تدابير حنطته تاكل اشعره».

أدوات الاستفهام

١ - «شْنهي؟» أو «شْنو؟»: أى شيء هو؟ ما هو؟

٢ - لَيْشْ؟ لأي شيء؟ لِم؟ ولماذا؟

٣ - مَنُو؟ مَنهُو؟: مَنْ هُو؟ مَنْ؟

٤ - إِيْمَنَه؟: إلى متى؟

٥ - وين؟ أين؟

٦ - إَشُوَكْتْ؟: متى؟

٧ - إِمْنين؟: مَنْ أين؟

٨ - بَيْشْ؟: بأي شيء؟: بِكَمْ؟

٩ - إِشْلون؟: كيف؟

١٠ - چَمْ؟: كم؟

كذلك فإنه يستفاد من لحن الكلام في الاستفهام مثل: رِحَتْ

للبيت؟ عطشان؟ إنت ماشي؟

أدوات الشرط

تُستخدَم في اللهجة العربية في خوزستان الأدوات الشرطيان: «إذا»

و «لَو» مثل:

لَوُجِتْنَا إِنْصَيَّفَكْ.

و إذا شَفْتَه سَلَمَ لي عليه.

«عدنا علاقه بالزراعة»، بالفارسية «علاقه داريم بكشاورزی»، نرغب بالزراعة.
 «عمري إيوصل ثلاثين سنة»، بالفارسية «سنم به سی سال می‌رسد»: يبلغ عمري الثلاثين.
 «عدم مشکل»، بالفارسية: «مشکل دارند»: لديهم مشكلة
 «من لحاظ المسكن»، بالفارسية: «از لحاظ مسکن»: من ناحية السكن
 «اتفاقات اليوم»، بالفارسية: «اتفاقات روز»: الحوادث اليومية.
 «أروجها بين الناس»، بالفارسية: «رواج می‌دهم بین مردم»: أنشرها بين الناس.

نتيجة البحث

ليس الهدف من مطالعنا اللهجات العربية هو منحها طابع الرسمية، والدعوة لتداولها في الحياة الاجتماعية والتعليمية في كل قطر أو إقليم يتكلم بها. ذلك لأننا نعتقد بأن اللهجات ليست سوى انحراف و خروج على اللغة الفصحى ونوع من الفوضى اللغوية لا تستند الى قاعدة أو قانون، نتيجة للتساهل والتكاسل والإهمال الموجودين بين الناطقين بها. لهذا فنحن ندعو جميع العرب و المهتمين بالمحادثة العربية، إلى العودة إلى اللغة الفصحى، فهي وحدها عامل وحدتهم الاجتماعية، وتقدمهم الفكري والعلمي والثقافي.

أما اللهجات فلتسجل على صفحات ممغطة، ولتحتفظ في المكتبات لتكون مادة جاهزة لكل من يريد دراستها والاطلاع عليها. فالهدف هنا هو الاطلاع على مسيرة التحول والتغير في حياة اللغة واللهجات العربية لمعرفة العوامل المؤثرة التي تسببت في إيجادها. وعلى ضوء هذه الدراسة، نتعرف على مدى التحول والتغير الذي حدث قبل آلاف السنين، و تسبب في ظهور اللغات السامية، واللهجات العربية القديمة، وكما ذكرنا سالفاً إن دراسة اللهجات، لا يمكن حصرها في فصل أو درس، بل تقتضي دراسة خاصة بها. لذا فإن نتائج هذه المطالعة اليسيرة تنحصر في:

أولاً: إن هجرة القبائل العربية إلى خوزستان قد بدأت منذ العهد الأحميني في هذه المنطقة و منذ أن كانت سوس (شوش) العاصمة في شمال خوزستان. و توالى الهجرات بعد ظهور الإسلام. وكانت تلك القبائل متعددة، من ربيعة إلى طي إلى تميم إلى قريش (السادات والأشراف) وغيرها.
 ثانياً: من خلال دراستنا للهجة العربية في خوزستان ظهر أن

«خیابان»: الشارع، «کوچه»: الزقاق، «فلکه»: ميدان، «چهارراه»: المتفرق، «شرکت واحد»: مصلحة نقل الركاب، «فروودگاه»: المطار، «دفتر»: مكتب، «خودکار»: قلم جاف، «عکس»: صورة، «عکاسی»: استوديو، «قالي»: سجادة، «پتو»: بطانية، «کیف»: حقيبة، و مئات المصطلحات الفارسية - كما أسلفنا - تستعمل اليوم في مدن خوزستان و ضواحيها.

تغيير المفردات الفارسية في اللهجة العربية

تصاغ أحياناً المفردات والمصطلحات الفارسية في قوالب وأوزان عربية مثل:

«تکزر»: في الفارسية: «می‌گذرد»: يمر - تنقضي.
 «هست»: في الفارسية: «هست - است»: موجود.
 «حاولیه»: في الفارسية: «هوله»: منشقة.
 «خوش»: في الفارسية: «خوب»: جيد.
 «الدسکه»: في الفارسية: «دستگاه»: الجهاز.
 «مؤثر»: في الفارسية: «موتورسیکلت»: دراجة بخارية.
 «دانشگه»: في الفارسية: «دانشگاه»: الجامعة.
 «کلاس»: في الفارسية: «کلاس»: الصف.
 «الكود الشیمیایی»: في الفارسية: «کود شیمیایی»: السماد الكيميائي.

«حوزه»: في الفارسية: «حوزه»: الناحية.
 «ایپرس»: في الفارسية: «می‌پرسد»: يسأل.
 «النمر»: في الفارسية (نمرهها): العلامات.
 و من التحليزية اقترضت اللهجة «مئي کار»: السيارة و «تیم»: وقت، و بعض المصطلحات الخاصة بالنفط واستخراجه.
 و من اللهجات الخليجية استقرضت: وايد: واحد، و «العيش»: الخبز، و كذلك تلفظ الأعداد المركبة.

عبارات فارسية بالفاظ عربية

«كاملاً تتصلح»، بالفارسية: «كاملاً تعمیر می‌شود»: تُصلح تماماً.
 «عدنائیه»، بالفارسية: «نیت داریم»: نقصد - ننوي.
 «بوسيلت»، بالفارسية: «بوسيله»: بواسطة.
 «كيلومتر فاصله»، بالفارسية: «يك كيلومتر فاصله»: مسافة كيلومتر.
 «من نَظَر المالي»، بالفارسية: «از نظر مالي»: من الناحية المالية.

العامّة من الناس يدلُّ بوضوح على أن اللغة العربية لغةً فطرية، وأنَّ العرب كانوا يتكلمون على السليقة.

ثامناً: مع وجود التقارب الجغرافي بين خوزستان وجنوب العراق، فإنَّ عرب خوزستان لا يتلفظون الأعداد المركبة مثل عرب العراق، وهذا يدلُّ على تطور النطق عند العراقيين، حيث أنَّهم يبدلون التاء طاءً وليس الأمر كذلك في خوزستان.

المصادر و المراجع

- ١- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٦٤ م.
- ٢- اقبال آشتياني، عباس: تاريخ مفصل إيران، دار الخيام للطباعة والنشر، طهران، ج ٨، (١٣٧٦).
- ٣- حجازي، محمود فهمي: علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات، الكويت. الترجمة الفارسية للسيد حسين سيدي، مؤسسة «سمت» طهران، (١٣٧٩ هـ.ش).
- ٤- زمرديان، رضا: راهنمای گردآوری و توصیف گویش‌ها، مرکز مطبوعات جامعة، مشهد، (١٣٧٩).
- ٥- سيبويه، ابوبشر، الكتاب، ج ٢، بيروت (١٩٦٧).
- ٦- شكيب انصاري، محمود: مباحث في علم الصرف، مركز النشر في جامعة الشهيد شمران الأهواز، (١٣٧٢ هـ.ش).
- ٧- شكيب أنصاري، محمود: دراسة ميدانية حول اللهجة العربية في خوزستان، باللغة الفارسية، جامعة الشهيد شمران، الأهواز (١٣٧٠ هـ.ش).
- ٨- الصالح، صبحي: دراسات في فقه اللغة» دار العلم للملايين، بيروت (١٣٨٨ هـ.ش).
- ٩- عبدالتواب، رمضان: مباحث في فقه اللغة، و علم اللغة العربية، الترجمة لحميد رضا مشايخي، مؤسسة القدس الرضوي مشهد، (١٣٦٧ هـ.ش).
- ١٠- عزيزي، يوسف، قبایل وعشایر عرب خوزستان، طباعة مهدي، طهران، (١٣٧٢ هـ.ش).
- ١١- علي، جواد: تاريخ العرب قبل الاسلام، منشورات الشريف الرضي، (١٣٨٠ هـ.ش).

الإقتراض اللغوي من الفارسية في مراكز المدن، أكثر مما هو عليه في القرى و الارياض. كذلك فإنَّ الإقتراض من الفارسية يقلُّ في المدن و القرى كلّما اقتربنا من غرب خوزستان، و يزداد في الأهواز و شرقها و شمالها وجنوبها.

ثالثاً: مع تعدد القبائل و اختلاف الموقع الجغرافي لها، فإنَّ جميعها تتفاهم بهذه اللهجة، مع وجود اختلاف طفيف في تلفظ الأصوات و استعمال المفردات والمصطلحات الفارسية.

رابعاً: إنَّ بعض الطوائف العربية التي هاجرت قديماً إلى المناطق الجبلية في إيذه ومسجد سليمان و باغ ملك شرق خوزستان، وفي دهلران و بدره و آبدانان في محافظة إيلام، شمال غرب خوزستان، و في هندیجان و بهبهان جنوب شرق خوزستان، تلك الطوائف، مع أنَّها اختلطت مع السكان الأصليين، وانما تتكلم بلهجتهم، وقد نسبت لهجتها العربية، لكنَّ لون البشرة، وأسماء الآباء والأجداد، ثمَّ وجود مفردات ومصطلحات عربية محرَّفة في لغتهم، كذلك معرفة البعض بأنسابهم القديمة، كل ذلك يشير إلى أنَّ لغة أيِّ قوم يمكن أن تتبدل و تتغيَّر تماماً إذا ما توفرت الظروف المواتية لذلك التغير والتبديل.

خامساً: إنَّ اللهجة العربية في خوزستان قد تأثرتُ بوسائل الاتصال الجماعي الفارسية والعربية، كذلك فإنَّ وجود منات العمال والصنَّاع العرب الإيرانيين في الدول الخليجية كان له أثرٌ واضحٌ في هذه اللهجة.

إضافة الى أنَّ عودة آلاف الإيرانيين من العراق والكويت قد ترك آثاراً إيجابية في اللهجة العربية في خوزستان، هذا إلى جانب العوامل المؤثرة الأخرى التي أشرنا إليها آنفاً.

سادساً: إنَّ استبدال الأصوات (الحروف) الفارسية في هذه اللهجة بغيرها لم يحدث في عصرنا هذا، بل كان منذ القدم، إذا أشار سيبويه (من علماء القرن الثاني الهجري) إلى هذه الحروف في كتابه. عند تطرقه إلى الأصوات. أمَّا حذف الحركات الإعرابية فهو ظاهرة عامة بين سائر اللهجات العربية. و الإبدال أيضاً - كما رأينا - كان موجوداً في اللهجات القديمة والحديثة.

سابعاً: إنَّ جمع الأسماء الفارسية على أوزان الجموع العربية، كذلك نحت الأفعال من الكلمات الفارسية على صيغ عربية، بين

١. سيبويه، ابوبشر: الكتاب، ج ٢، بيروت، (١٩٦٧)، ص ٤٨٨.

٢. شكيب أنصاري، محمود، مباحث في علم الصرف، مركز النشر بجامعة شهيد شمران، اهواز، ص ١٣.